

الحليب الصناعيّ وأنواعه



إعداد: د. روان أبو دلو

قسم الصيدلة السريرية والممارسة الصيدلانية

يُجمع خبراء الصحة على أنّ الرّضاعة الطّبيعيّة تمثّل الخيار الأكثر صحّة للأمّ والطفّل، ويوصون بأن يتغذّى الأطفال، تحديدًا في الأشهر السّتّة الأولى، على حليب الثدي، ويستمرّون من بعدُ بأخذه في نظامهم الغذائيّ بعده مكثّونًا رئيسًا فيه، حتّى يبلغوا عامًا واحدًا على الأقلّ أو عامين وذلك أفضل.

فوائد الرّضاعة الطّبيعيّة

للطفّل:

- يحتوي حليب الثدي على أجسام مضادّة تحمي الأطفال من أمراض معيّنة، مثل: التهابات الأذن، والإسهال، والحساسية.
- الأطفال الذين يرضعون رضاعة طّبيعيّة أقلّ عُرضة لالتهابات الجهاز التنفّسيّ؛ ما يجعلهم أقلّ مراجعة للمستشفى.
- قليل أن يعاني الأطفال الذين يرضعون رضاعة طّبيعيّة من السّمنة، أو من الإصابة بمرض السكّريّ.
- قد تساعد الرّضاعة الطّبيعيّة على الوقاية من متلازمة موت الرّضّع المفاجئ.

للأم:

- تخفّض أخطار بعض الأمراض مثل: سرطان الثدي، وسرطان المبيض.
- تؤخّر عودة الدّورة الشّهريّة بعد الإنجاب.
- تساعد على فقدان الوزن الذي اكتسبته المرأة أثناء الحمل.
- تقوّي الرّباط العاطفيّ بين الأمّ والطفّل.
- تخفّض أخطار إصابة الأمّ باكتئاب ما بعد الولادة الذي يصيب النّساء اللواتي لا يرضعن طّبيعيًّا بمعدّل أكبر.

الفوائد الاقتصاديّة:

- توفير نفقات شراء حليب الرّضّع.
- يؤدّي تقليل أخطار إصابة الطّفّل بالأمراض إلى تقليل نفقات العلاج.

- خفض معدلات المرض لدى الطفل، يعني أنّ الأبوين لن يضطروا إلى التّغيب عن العمل أو الوظيفة، وهذا يجنبهما خسائر ماديّة كانت ستتجم عن الغياب.



في حين تُجمع المؤسسات الطّبيّة على أنّ الرّضاعة الطّبيعيّة تمثّل الخيار الأمثل والأكثر نفعًا، يتوقّر الحليب الصّناعيّ بعده بديلًا مقبولاّ يلبي احتياجات الرّضع في حالات معيّنة.

اللجوء للرضاعة الصناعية.. الأسباب المتعلقة بالأم والطفل

بالطفل:

- ظهور بعض الأمراض الوراثية عند الطفل والتي تحتاج الى حليب معين .
- حساسية الطفل من بروتين الحليب في الحالات الشديدة أو عدم تحمل اللاكتوز.
- الرضع منخفضو الوزن جدًا عند الولادة و الذين يولدون بوزن أقل من ١,٥٠ كجم.
- الاطفال الذين يولدون قبل الاوان و اتمام فترة الحمل: يولد في أقل من ٣٢ أسبوعا من الحمل

بالأم

- الأم تعاني من مرض شديد معدي مثل الدرن الرئوي.
- كميته حليب الأم قليلة جدا وغير كافية لنمو الطفل.
- تناول الأم لبعض الأدوية التي قد تنتقل عبر الحليب إلى الرضيع بالإضافة إلى العلاج الكيماوي أو الاشعاعي في حالات السرطان.
- الام تعاني من مرض مزمن والذي يمنعها من الاعتناء بطفلها.
- تغيب الأم عن المنزل فترة طويلة

أنواع الحليب الصناعي واستخداماتها:

تُصنَّف أنواع الحليب الصناعي بناءً على السَّعرات الحراريَّة ومصدر الكربوهيدرات والبروتين، وتحتوي على:

1. حليب البقر الذي يتكوَّن من مَصْل اللَّبن والكازين مصدرًا للبروتين.

2. اللاكتوز مصدرًا للكربوهيدرات.

3. مزيج من الرِّبوت النَّباتية مصدرًا للدهون.

4. مزيج الفيتامينات والمعادن.

يعدُّ الكازين ومَصْل اللَّبن البروتينيَّين الرئيسيين في الحليب البشريِّ ومعظم التَّركيبات المعتمدة على الحليب، والفرق الرَّئيس بينهما يكمن في معدَّل الهضم؛ إذ يستغرق الكازين وقتًا أطول من الوقت الذي يتطلَّبه مَصْل اللَّبن للهضم، ويتميَّز بمعدَّل امتصاص بطيء في القناة الهضميَّة.

أما حليب البقر العاديِّ، فغير مناسب للرُّضْع؛ بسبب محتواه العالي من الكازين، وانخفاض محتوى مَصْل اللَّبن؛ ذلك أنَّ نسبة الكازين إلى مَصْل اللَّبن في حليب الأمِّ هي 60:40، بينما في الحليب البقريِّ فنسبتهما 20:80، وعليه لا يُنصَح بحليب البقر غير المعالج مصدرًا للبروتين في الحليب الصناعيِّ قبل سنِّ 12 شهرًا، ويستلزم اعتماده مكوَّنًا فيه أن يُعالج؛ لتحويله إلى حليب أطفال أكثر سهولة في الهضم، ولتغيير توازن بروتين مَصْل اللَّبن إلى الكازين إلى ما يقرب الحليب البشريِّ.

التَّركيبات الخاصَّة (حسب الاحتياجات الطَّبيَّة):

- **الحليب الخالي من اللاكتوز:** مخصَّص للأطفال الذين يعانون من حساسية تجاه سكر الحليب.
- **حليب الصويا:** يُستخدم في حالات نادرة مثل: "الجالاكتوزيميا" أو نقص اللاكتوز الخلقيِّ، ولا يُنصَح به عادة لحالات المغص أو للأطفال الخُدَّج.
- **الحليب المضادُّ للارتجاع (Antireflux):** يكون مكوَّنًا بنشاء الأرز لتقليل التقيُّؤ والارتجاع.
- **الحليب قليل التَّحسُّس (Hypoallergenic):** يحتوي على بروتينات محلَّلة جزئيًّا أو كليًّا، ويستخدم لعلاج حساسية بروتين حليب البقر.

- **حليب الأطفال الخُدْج:** يَتميّز بِسَعرَات حراريّة ونسبة بروتين أعلى؛ لمساعدة الأطفال منخفضي الوزن على "النَّموّ التَّعويضيّ".

- **حليب "كومفورت (Comfort):"** مصنَّع للأطفال الذين يعانون من المغص والغازات البسيطة.

- **جدول مقارنة الحليب الصنّاعيّ المتاح:**

النَّوع	السَّعرَات الحراريّة (لكلّ أونصة)	مصدر الكربوهيدرات	مصدر البروتين	المؤشَّرات
حليب الأمّ	20	لاكتوز	حليب بشري	الأفضل لجميع الرُّضّع
حليب عاديّ	20	لاكتوز	حليب أبقار	مناسب لمعظم الرُّضّع
حليب الخُدْج	24	لاكتوز	حليب أبقار	لعمر أقلّ من 34 أسبوعًا أو لوزن أقلّ من 1800 غرام
حليب غنيّ	22	لاكتوز	حليب أبقار	لعمر 34 – 36 أسبوعًا أو أكثر، ووزن بدءًا من 1800 غرام
حليب صويا	20	قائم على الذَّرة	صويا	عوز اللاكتوز الخلقيّ، داء الجالاكتوز
حليب خالٍ من اللاكتوز	20	قائم على الذَّرة	حليب أبقار	عوز اللاكتوز، داء الجالاكتوز
حليب مضادّ للحساسية	20	ذرة أو سكَّروز	بروتين مُحلَّل تحلُّلاً واسعاً	حساسية بروتين الحليب

حليب غير مُحسَّس	20	ذرة أو سكروروز	أحماض أمينية	حساسية بروتين الحليب الشديدة
حليب مضاد الارتجاع	20	لاكتوز مُكثَّف بنشاء الأرز	حليب أبقار	الارتجاع المعدي المريئي

وبناء على ذلك تلزم استشارة الطبيب قبل اختيار نوع الحليب الصناعي أو تغييره، ويُنصح الأهل بتجنّب الانصياع للحملات الإعلانية التي قد لا تستند إلى أدلة علمية موثوقة.

المراجع:

1. O'CONNOR NR. Infant formula. American family physician. 2009 Apr 1;79(7):565-70.
2. Martin CR, Ling PR, Blackburn GL. Review of infant feeding: key features of breast milk and infant formula. Nutrients. 2016 May 11;8(5):279.